

35- تأملات في سورة البقرة | الشيخ عبد الله السعد

عبدالله السعد

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وعليه نتوكل وبه نعتصم واليه نلجأ نحمده عز وجل ونثني عليه الخير كله ونصلي ونسلم على

نبينا محمد وعلى اله واصحابه والتابعين لهم باحسان الى يوم الدين - [00:00:00](#)

اما بعد فقال الله عز وجل في محكم التنزيل الله لا اله الا هو الحي القيوم لا تأخذه سنة ولا نوم. له ما في السماوات وما في الارض.

من دل - [00:00:21](#)

الذي يشفع عنده الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم ولا يحيطون بشيء من علمه الا بما شاء وسع كرسيه السماوات والارض ولا

يؤده حفظهما وهو العلي العظيم هذه الاية كما تعلمون هي اية الكرسي. وهي اية عظيمة - [00:00:45](#)

وبالتالي الكلام على هذه الاية من ثلاثة اوجه. الوجه الاول فيما يتعلق بفضل هذه الاية العظيمة وما جاء في ذلك من الاحاديث والامر

الثاني فيما يتعلق بالاحكام المختصة بهذه الاية العظيمة - [00:01:21](#)

والامر الثالث هو في معنى هذه الاية العظيمة وقد اشتملت هذه الاية العظيمة على عشر جمل كل جملة قائمة بنفسها فاولا فيما يتعلق

بفضل هذه الاية فاقول وبالله تعالى التوفيق هذه الاية هي اعظم اية في كتاب الله عز وجل - [00:01:46](#)

وقد جاء في صحيح الامام مسلم من حديث الجفيري عن ابي السليل عن عبدالله بن رباح عن ابي ابن كعب رضي الله تعالى عنه ان

الرسول عليه الصلاة والسلام قال له اتعلم اي اية اعظم في كتاب الله - [00:02:18](#)

فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم. قال ليهنك العلم ابا المنذر يعني هنيئا لك بعلمك بذلك فاذا هذه الاية هي اعظم اية في كتاب الله

عز وجل وهي في سورة ايضا عظيمة سورة البقرة. وفي صحيح مسلم - [00:02:41](#)

من حديث ابي هريرة لا تتخذوا بيوتكم قبورا. فان البيت الذي تقرأ فيه سورة البقرة يفر منه الشيطان فقراءة سورة البقرة ومنها هذه

الاية في البيت فان الشيطان يفو من - [00:03:10](#)

هذا البيت وهذا دليل على فضل هذه الاية العظيمة ولذا كان من فضل هذه الاية العظيمة ان من قرأها عند نومه فانه لا ازالوا عليه من

الله حافظ ولا يقربه شيطان - [00:03:33](#)

كما جاء ايضا في صحيح البخاري. قال البخاري عن عثمان بن الهيثم قال عن عوف بن ابي جميل الاعرابي قال محمد ابن سيرين قال

عن ابي هريرة رضي الله تعالى عنه وان الرسول صلى الله عليه وسلم - [00:03:59](#)

له حارسا على تمر الصدقة ففي اثناء حراسته وجد شخصا يحثو من التمر يريد ان يأخذ ولم يستأذن لعل ابو عبد الله ينتبه ولم

يستأذن فمسك ابو هريرة ثقلا اني صاحب عيال وذو حاجة وكذا وكذا فرق له ابو هريرة فتركه - [00:04:19](#)

فعندما جاء ابو هريرة في صبيحة هذه الليلة قال ماذا فعل اسيرك البارحة؟ قال يا رسول الله شكى لي وانه ذو عيال فاطلقته قال اما

انه سوف يعود. قال علمت انه سوف يعود - [00:04:47](#)

فعاد في الليلة الاخرى فايضا امسكه وقال له كما قال في الليلة الاولى اني ذو حاجة هو صاحب عيال وكذا وكذا فاطلقه. ففي صبيحة

هذه الليلة قال له عليه الصلاة والسلام ما فعلها - [00:05:06](#)

كالبابحة قال يا رسول الله شكى لحاجة وكذا وكذا قال اما انه سوف يعود قال فعلمت انه سوف يعود. ففي الليلة الثالثة قد عاد. ايضا

اراد ان يأخذ من تمو الصدقة فامسكه ابو هريرة - [00:05:26](#)

ايضا شكله. قال انت تقول اني لن اعود وتعود فقال سوف اعلمك شيء اذا قرأته فانه لا يزال عليك من الله حافظ ولا يقربك شيطان

تعلمه اية الكرسي اذا من قرأها عند المنام فانه لا يزال على عليه من الله حافظ ولا يقربه ولا - [00:05:45](#)

تقربه شيطان. عندما اتى اليه قال ماذا فعل اسيرك البارح اتى الى الرسول عليه الصلاة والسلام قال يا رسول الله علمني شيء وهي قراءة اية الكرسي وانه اذا قرأتها عند النوم - [00:06:18](#)

فانه لا يزال علي من الله حافظ ولا يقربني شيطان. قال اما انه صدقك ولكنه كذوب. اتدري من تكلم عندو ثلاث ليالي ذاك شيطان فهذا الشيطان يعني علمه هذا الخير - [00:06:38](#)

وقد اقوه الرسول عليه الصلاة والسلام على ذلك. والشيطان يخشى ترى من الله اني ارى ما لا ترون. اني اني اخاف الله اني ارى ما لا ترون اني اخاف الله. فالشيطان يخاف - [00:06:57](#)

من الله عز وجل وقد دعا ربه. قال ربي انظرني الى يوم يبعثون. ولكن بعض الناس لا يخاف من الله وابدأ من الشيطان وكما قال الشاعر انت شخص عن نفسه قال كنت برها من الزمن من تلاميذ الشيطان ولا نصبح الشيطان - [00:07:13](#)

ماذا؟ من تلاميذي. فمن قرأ هذه الاية العظيمة فانه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيطان. وهذا من احكام هذه الاية العظيمة. ومن احكام هذه الاية العظيمة انه من حافظ عليها في دبر كل - [00:07:31](#)

صلاة فانه لا يمنعهم من دخول الجنة الا الموت وهذا من احكامها كما جاء عند النسائي في سننه الكبرى من حديث محمد ابن حمير عن محمد ابن زياد عن ابي - [00:07:57](#)

لامامة صديق عجلان الباهلي رضي الله عنه ان الرسول عليه الصلاة والسلام قال من قرأ في دبر كل صلاة باية فانه لا يزال عليه من الله حافظ ولا يقربه شيء. عفوا فانه لا يمنعهم من دخول الموت من - [00:08:12](#)

دخول الجنة الا الموت نعم اذا استمر بقراءة هذه الاية في ادبار الصلوات الخمس اذا هذا حكم ثاني من احكام هذه الاية العظيمة فهذا ما يتعلق باحكام بعض ما يتعلق باحكام هذه الاية. وبعض ما يتعلق بفضائل هذه - [00:08:35](#)

بالاية وكما تقدم فيما يتعلق بتفسير هذه الاية انها قد اشتملت على عشر جمل كل جملة هي جملة قائمة بنفسها. افتتح الله جل وعلا هذه الاية بذكر اسمه سبحانه وتعالى فقال الله لا اله الا هو الحي القيوم - [00:09:05](#)

هذه هي الجملة الاولى فالله عز وجل يخبر بانه لا اله الا هو وانه ذو الالهية على خلقه اجمعين فهو المألوف بمعنى المعبود وحده لا شريك له. وكل ما ما عبد كل من عبد - [00:09:37](#)

اذا من دونه فانما عبد بباطل. فالله عز وجل هو الذي يعبد بحق سبحانه تعالى الله لا اله الا هو الحي القيوم فهو جل وعلا الحي فمن اسمائه انه الحي اي الحياة الكاملة - [00:09:59](#)

التي لا يلحقها نقص جل وعلا سبحانه وتعالى فهو الحي والذي هو اعطى الحياة لمن شاء من مخلوقاته سبحانه وتعالى لا فمن صفاته الحياة جل وعلا والاسم الثاني هو القيوم. وقد قيل ان الحي القيوم هو اسم الله الاعظم. الذي اذا سئل به - [00:10:25](#)

اعطى واذا دعي به اجاب نعم فالاسم الثاني هو القيوم وقد قرأ بعض الصحابة القيام ما ومعنى القيوم هو القائم بنفسه جل وعلا والقائم لخلقه ولعباده والقائم عليهم سبحانه وتعالى. هو الذي يتولاهم جل وعلا - [00:10:55](#)

قيام عليهم من الرزق ومن ارسال الرسل ومن غير ذلك من الامور. فهو الحي القيوم سبحانه وتعالى. وقد جاء الحي القيوم جاء في ثلاث مادة مواضع من القرآن العظيم. نعم - [00:11:31](#)

ومن كمال حياته وقيامه لا تأخذه سنة ولا نوم. وهذا من كمال حياته وعلا وكمال قيامه على امور عبادته انه لا تأخذه عز وجل سنة وهي مقدمات النوم ولا نوم - [00:11:55](#)

سبحانه وتعالى ثم قال عز وجل له ما في السماوات وما في الارض فكل ما في السماوات وكل ما في الارض وما بينهما فهو له سبحانه انه وتعالى ثم قال جل وعلا - [00:12:18](#)

من عظمته من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه هذا من كماله جل وعلا انه لا يشفع احد عنده الا باذنه. وبخلاف ملوك الدنيا فانه يشفى عندهم في كثير من الحالات بدون مادة بدون اذنهم. واما الله جل وعلا فلا يمكن - [00:12:41](#)

احد ان يشفع الا بعد ان يستأذن من ربه عز وجل. ولذا في صحيح البخاري عندما يطلب الناس من الرسول صلى الله عليه وسلم عندما يؤخر محاسبة الخلق. فالناس يأتون لادم - [00:13:09](#)

عليه السلام والشمس قد دنت من رؤوس العباد بمقدار ميل فيقول ادم لست لها ويذكر ذنبه الى ان تأتي النوبة الى رسول الله. صلى الله عليه وسلم فيقول انا لها فيأتي - [00:13:29](#)

ويسجد تحت العرش ويستأذن فيقال له يا محمد ارفع رأسك واشفع تشفع وسل تعطى او كما جاء في هذا الحديث الصحيح. فيشفع فيأذن له عز وجل بالشفاعة فعندئذ يشفع. فلا فمن كماله جل وعلا لا يمكن لاحد ان يشفع - [00:13:45](#)

الا باذنه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم فالله عز وجل قد احاط بكل شيء علما. كما قال تعالى ولا يحيطون بشيء من علمه. بل هو المحيط بهم وعلا فمن كماله انه يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وانهم لا يحيطون بشيء من علمه جل - [00:14:16](#)

وعلى الا بما شاء الا بما اخبر به من شاء من عباد جل وعلا ثم قال سبحانه وتعالى وسع كرسيه السماوات والارض فمن عظمته جل وعلا ان كرسيه قد وسع السماوات والارض - [00:14:45](#)

وكما صح عن ابن عباس ان الكرسي موضع القدمين فهو مستو على عرشه عال على خلقه سبحانه وتعالى واستواء يليق به جل وعلا. والكرسي هو موضع قدمي جل وعلا كما ثبت وصح ذلك عن ابن عباس رضي الله تعالى عنهما. فاذا - [00:15:09](#)

كرسيه وسع السماوات والارض. فكيف بعرشه الذي هو اعظم المخلوقات جل وعلا. ولا يؤده حفظهما ومع ذلك لا يثقله جل وعلا حفظهما سبحانه وتعالى من في السماوات والارض والسماوات والارض وما فيهما - [00:15:37](#)

فلا يثقله ذلك جل وعلا وهو العلي العظيم سبحانه وتعالى. وتلاحظون ان هذه الآية العظيمة قد افتتحت بذكر باسمه عز وجل وختمت ايضا بذكر اسمائه وما بين ذلك ايضا ذكر اكثر من اسم الله - [00:16:03](#)

سبحانه وتعالى وكلما كانت الآية تتحدث عن عبادته وافراده بالعبادة وذكر اسمائه وصفاته عز وجل كل كما دل هذا على عظم هذه الآية او عظم هذه السورة نعم وهو العلي العظيم. فالله عز وجل هو العلي. فهو العالي على خلقه سبحانه وتعالى حسا ومعنى - [00:16:26](#)

سبحانه سبحانه وتعالى وهو العظيم. فمن عظمته انه عال على خلقه ومن كونه عال على خلقه فهو عظيم. ولذا هو العظيم جل وعلا وهو العالي على خلقه سبحانه انه وتعالى ولذا في صحيح مسلم من حديث معاوية بن الحكم عندما اتى - [00:16:58](#)

جاويته الى الرسول عليه الصلاة والسلام فقال لها اين الله؟ قالت في السماء ولذا ما من داع يدعو ربه عز وجل يرحمك الله. الا ويتوجه الى السماء ويرفع يديه نعم فهو العلي العظيم ولذا قال عز وجل الامنتم من في السماء - [00:17:28](#)

ولعل نقف عند هنا هدوا بالله تعالى التوفيق - [00:17:54](#)